



الزكاة مصدر لتمويل المشروعات التعليمية مع تجربة بيت الزكاة بدولة الكويت

إعداد

د. خالد يوسف الشطي

مدير إدارة الخدمة الاجتماعية - بيت الزكاة

ديسمبر / ٢٠٠٥

بحث مقدم

لندوة توظيف مصادر التمويل الإسلامي في اقتصاديات التعليم

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

بالتعاون مع

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الاييسكو)

مقدمة

تأتى هذه الندوة في الوقت الذي يبرز فيه الحاجة الملحة لدعم المؤسسات التعليمية والدعوة للنهوض بها ، والانطلاق في التفكير الجاد للبحث عن موارد متنوعة لتساهم في دعم هذه المؤسسات التعليمية لتؤدي دورها على أ كمل وجه ، ولأن من أهم مصادر التمويل الإسلامي مصدر الزكاة ، فقد كان هذا البحث للتأكيد على دور الزكاة في التنمية الشاملة للمجتمعات الإسلامية ، والدعوة لاستخدام موارد الزكاة بشكل أكبر وبوسائل مبتكرة وحديثة ، لتساهم في رفع مستوى الدول والشعوب الإسلامية ، ورفع مستوى التعليم ومؤسساته في العالم العربي والإسلامي .

الزكاة مصدر من مصادر التمويل لمشروعات التعليمية:

الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام ، وهي أحد المصادر التمويلية الرئيسية التي تعتمد عليها الدول الإسلامية للتنمية الشاملة لمجتمعاتها، كما تعتبر الزكاة من أهم المصادر المالية التمويلية لدعم التعليم وتطويره والارتقاء به وتوفير احتياجاته .

فقد ساهمت الزكاة عبر عصور التاريخ الإسلامي بدعم طلاب العلم الذين لا يجدون ما يعينهم على التفرغ لطلب العلم والانشغال به ونشره ، كما ساهمت الزكاة بتفريغ العلماء والباحثين المنشغلين بنشر العلم لأداء رسالتهم العظيمة على أكمل وجه .

فللزكاة دور كبير في تنمية المجتمعات الإسلامية ، وتوفير متطلباتها ، وإعانة الدولة كمصدر مالي كبير ودائم لتحقيق متطلبات التنمية المنشودة .

والمسلمون على مر العصور مجمعون على وجوب الزكاة ، فهي فريضة إسلامية واجبة على كل مسلم ، وهي الرابطة الدينية بين العبد وبين ربه من جهة ، وبينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه جهة أخرى ، فيشعر المسلم بدوره الفاعل والإيجابي في المساهمة والمشاركة في الارتقاء بمجتمعه الذي يعيش فيه .

وحين البحث عن مصادر مالية لدعم التعليم وتطويره ونشره ، فإننا نجد بأن الزكاة تعتبر من أهم مصادر تمويل التعليم ، فقد أجاز العلماء إعطاء طالب العلم من الزكاة إذا لم يكن قادراً على الجمع بين طلب العلم والكسب ، وهذا من حرص الإسلام على طلب العلم ومكانة العلم والعلماء .

فقد نص ابن تيمية على جواز أخذ طالب العلم من الزكاة فقال " من ليس معه ما يشتري به كتب يشتغل فيها بعلم الدين يجوز له الأخذ من الزكاة ما يشتري له به ما يحتاج إليه من كتب العلم التي لا بد لتعلم دينه ودنياه منها" (١)

(١) الندوة الأولى لقضايا الزكاة المعاصرة ص ٢٨٥

ويقول د. يوسف القرضاوي " فإذا ما تفرغ لطلب علم نافع ، وتعذر الجمع بين الكسب وطلب العلم ، فإنه يعطى من الزكاة قدر ما يعنيه على أداء مهمته ، وما يشبع حاجته ومنها كتب العلم التي لا بد منها لصلحة دينه ودنياه ، وإنما أعطي طالب العلم لأنه يقوم بفرض كفاية ، ولأن فائدة علمه ليس مقصورة عليه بل هي لمجموع الأمة ، فمن حقه أن يعان من مال الزكاة " . (١)

وهو ما أكدت عليه المجمع الفقهي والفتاوى المعاصرة من التأكيد على جواز صرف أموال الزكاة على التعليم .

فقد جاء في فتاوى الندوة الثامنة لقضايا الزكاة المعاصرة الصادرة عن الهيئة الشرعية العالمية للزكاة والتي يشرف عليها بيت الزكاة بدولة الكويت بأن طالب العلم العاجز عن الجمع بين طلب العلم والتكسب يعطى من الزكاة من سهم الفقراء والمساكين ، وكذلك جاء في فتاوى هذه الندوة بأن الفقير الذي لديه كتب علم يحتاج إليها لا يكلف بيعها لينفق منها على نفسه بل تبقى عنده ينتفع بها ويعطى من الزكاة ما يسد حاجته . (٢)

وهو ما أكدت عليه الفتاوى الصادرة عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت من جواز دفع الرسوم الدراسية للطلاب الفقراء العاجزين عن سدادها . (٣)

وجواز صرف الزكاة لطلاب العلم إذا كان غير مستطيع سواء كان العلم دينياً أو دنيوياً تحتاج إليه الأمة . (٤)

وهو ما اعتمدت عليه لوائح وأنظمة المساعدات المالية ببيت الزكاة بدولة الكويت بالصرف على الطلاب الفقراء من مصرف الفقراء والمساكين . (٥)

(١) فقه الزكاة للقرضاوي ج ٢ ص ٥٦٠-٥٦١ ط ٢ مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م

(٢) الندوة الأولى لقضايا الزكاة المعاصرة ص ٢٨٥

(٣) الفتاوى الشرعية لوزارة الأوقاف الكويتية رقم ٨/١١٢ ص ١٥٣

(٤) الفتاوى الشرعية لوزارة الأوقاف الكويتية رقم ١٠٠/٨١ ص ١٥٤

(٥) لوائح وأنظمة بيت الزكاة ص ٣٧ ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .

كما أجاز الفقهاء صرف الزكاة على إقامة المشاريع والمؤسسات التعليمية وتشغيلها وتوفير كافة احتياجاتها لتؤدي الدور المطلوب منها ، فقد جاء في فتاوى الندوة الثالثة لقضايا الزكاة المعاصرة جواز إقامة المشاريع الخدمية ومن ضمنها المدارس ليستفيد منها مستحقوا الزكاة دون غيرهم إلا بأجر مقابل الاستفادة من تلك الخدمات يعود نفعه على المستحقين للزكاة . (١)

وأجازت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بناء المدارس الإسلامية والإنفاق عليها من الزكاة إذا كان من إنشائها والإنفاق عليها خدمة الدعوة الإسلامية . (٢)

- وسائل حديثة للاستفادة من موارد الزكاة لدعم التعليم:

مما سبق يتضح لنا بأن الزكاة تعتبر مصدر رئيسي لتمويل المؤسسات والمشاريع التعليمية ، ويجب أن تكون أيضا من أهم مصادر تمويل التعليم ، الأمر الذي يدعونا اليوم للتفكير الجاد في البحث عن أفضل وأنجح الوسائل للاستفادة من مورد الزكاة لتمويل المشروعات التعليمية ، ولعل من المناسب أن يتم الدعوة لبحث إمكانية إقامة مشاريع تعليمية استثمارية من أموال الزكاة لتدر عائداً يتم استخدامه في دعم التعليم ومؤسساته ، أو أن يتم إقامة مشاريع تأهيلية تدريبية تعليمية استثمارية تجارية أو غير تجارية لتعليم الأجيال العلوم الأساسية مع حرفة أو مهنة يمكن من خلالها تأهيلهم للاعتماد على أنفسهم وتوفير الاكتفاء الذاتي لهم ، ونكون بذلك قد حققنا أكبر فائدة مرجوة باستخدامنا أموال الزكاة ، من خلال إقامة مشاريع تعليمية وتأهيلية تمكن المقتدرين على الدراسة فيها ، وتمكن غير المقتدرين من الفقراء من الاستفادة من ريعها لتعليمهم وتأهيلهم في مدارس تنشأ من ريع المؤسسات التعليمية التجارية التي أنشئت بأموال الزكاة.

فقد أقرت الندوة الثالثة لقضايا الزكاة المعاصرة جواز استثمار أموال الزكاة وحددت لها ضوابط يمكن الرجوع إليها ، كما أقرت الندوة أيضا جواز إقامة مشروعات إنتاجية من أموال الزكاة . (٣)

(١) فتاوى وتوصيات ندوات قضايا الزكاة المعاصرة من الندوة الأولى إلى الندوة الثالثة عشر - إصدار بيت الزكاة ص ٥٢-٥٣

(٢) الفتاوى الشرعية لوزارة الأوقاف الكويتية ، رقم ٣ / ٧٨ ص ١٥٤

(٣) فتاوى وتوصيات ندوات قضايا الزكاة المعاصرة من الندوة الأولى إلى الندوة الثالثة عشر - إصدار بيت الزكاة ص ٥١-٥٢.

تجربة بيت الزكاة في دعم وتطوير المشروعات التعليمية

تأسس بيت الزكاة في دولة الكويت بمرسوم أميري رقم ١٩٨٢/٥ بتاريخ ١٦ يناير ١٩٨٢ م باعتبارها هيئة حكومية مستقلة يهدف إلى :

- ١- جمع وتوزيع أموال الزكاة والخيرات وصرفها في مصارفها الشرعية.
 - ٢- القيام بأعمال الخير والبر العام التي دعا إليها ديننا الحنيف .
 - ٣- التوعية بفريضة الزكاة ودورها في الحياة ، وبت روح التكافل والتراحم بين أفراد المجتمع .
- واستطاع بيت الزكاة من خلال رسالته وأهدافه واستراتيجيته بذل كل الجهود من أجل المساهمة في نشر العلم وتطوير التعليم والارتقاء به داخل الكويت وخارجها .

أولاً - داخل الكويت :

قدم بيت الزكاة العديد من المساعدات ونفذ العديد من المشاريع والأنشطة التعليمية ، كما ساهم بتنفيذ العديد من البرامج مع المؤسسات الحكومية والأهلية لدعم التعليم والارتقاء به .

* ومن أهم هذه المساعدات والأنشطة :

أ- تقديم المساعدة للطلاب المحتاجين :

قدم بيت الزكاة العديد من المساعدات للطلاب المحتاجين الذين يتقدم أولياء أمورهم لطلب مساعدات مالية لدفع رسوم دراسة أبنائهم ولتوفير احتياجاتهم من الكتب والمستلزمات المدرسية ، ورغبة في تنسيق الجهود مع المؤسسات الحكومية والأهلية فقد قام بيت الزكاة بتوقيع اتفاقيات تعاون مع المؤسسات التعليمية الحكومية والأهلية لتقديم المساعدة للطلاب المحتاجين ، ومن هذه المؤسسات التعليمية التي نفذ معها بيت الزكاة بروتوكولات التعاون من خلال إنشاء صناديق مشتركة معها :

(١) جامعة الكويت : تم تشكيل صندوق مشترك مع جامعة الكويت يتم دعمه سنوياً لتقديم المساعدة

لطلاب الجامعة المحتاجين .

(٢) الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب : تم تأسيس هذا الصندوق لتقديم المساعدة لطلاب هذه المؤسسة التعليمية .

(٣) وزارة التربية : تأسس هذا الصندوق مع وزارة التربية للنظر في مساعدة الأسر التي تعاني من ضعف دخل والتزامات مالية تعيقها عن توفير احتياجات أبنائها فيما يتعلق باستكمال دراستهم وتحصيلهم العلمي .

(٤) الصندوق الخيري للرعاية التعليمية للمحتاجين :

بمبادرة كريمة من مجلس الوزراء فقد تم تأسيس هذا الصندوق بإشراف وزارة التربية وبدعم من بيت الزكاة والأمانة العامة للأوقاف ومجلس الوزراء حيث يقدم بيت الزكاة دعماً مالياً سنوياً للمساهمة في دفع رسوم الطلاب المحتاجين وقد استفاد من الصندوق أكثر من ١٥١٨٧ طالب في عام ٢٠٠٤ م ، تم دفع الرسوم الدراسية عنهم .

(٥) صندوق طالب العلم :

قدم بيت الزكاة دعماً مالياً لهذا الصندوق الذي تشرف عليه الأمانة العامة للأوقاف بالتعاون مع المؤسسات واللجان الخيرية بدولة الكويت .

(٦) لجنة البعوث الطلابية بجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية :

يقدم بيت الزكاة دعماً مالياً سنوياً للجنة البعوث الطلابية في دولة الكويت للطلاب القادمين من العديد من الدول العالم للدراسة في دولة الكويت.

(٧) تقديم منح دراسية للطلاب من دول العالم للدراسة في الكويت :

قام بيت الزكاة بالتنسيق مع وزارة التربية بتخصيص عدد من المنح الدراسية للطلاب من الدول الإسلامية للدراسة في المعهد الديني بدولة الكويت.

(٢) مشروع حقيبة الطالب المدرسية :

يقوم بيت الزكاة سنوياً مع بداية كل عام دراسي بتوفير حقيبة مدرسية بكافة المستلزمات المدرسية للطلاب المحتاجين .

وقد بلغ عدد الطلاب الذين استفادوا من هذا المشروع لعام ٢٠٠٤م ٩٠٠٠ طالب بقيمة إجمالية
٣٧,٠٠٠ د.ك. ، أما المبلغ الإجمالي الذي تم صرفه على هذا المشروع خلال السنوات الماضية فقد بلغ
٢٥٤,٣٦٧ د.ك. .

ب- تقديم الدعم للمؤسسات التعليمية :

يقدم بيت الزكاة الدعم المالي للعديد من المؤسسات التعليمية لتوفير احتياجاتها ، وخاصة فيما يتعلق بمدارس المعاقين والفئات الخاصة ، وذلك من أجل الارتقاء بتقديم الخدمات التعليمية لهذه المؤسسات إيماناً من بيت الزكاة بأهمية التعليم وضرورة الارتقاء به .

ثانياً : خارج دولة الكويت :

يقدم بيت الزكاة العديد من المساعدات للارتقاء بالتعليم في دول العالم من خلال كفالة طلاب العلم الفقراء وإنشاء المعاهد والجامعات ودعم المؤسسات التعليمية ، للمساهمة في نهضة التعليم في الدول ، ولعل من أبرز ما قدمه بيت الزكاة في هذا المجال :

(١) صندوق طالب العلم :

تأسس هذا الصندوق في بيت الزكاة في عام ١٩٨٥ في إدارة النشاط الخارجي لتحقيق العديد من الأهداف .

- أهداف الصندوق :

- ١- تنمية المجتمع الإسلامي من خلال رفع المستوى التعليمي لأفراده وتشجيعهم على طلب العلم.
- ٢- توفير فرص التعليم المناسبة للطلبة المتفوقين ضعاف الدخل لتابعة تحصيلهم العلمي في المرحلة الجامعية والدراسات العليا .
- ٣- توجيه الطلبة نحو الدراسات التي لها الأولوية في مسيرة التنمية لمجتمعاتهم سواءاً الدراسات الشرعية أو العصرية .
- ٤- توثيق التعاون والتنسيق مع الجهات الحكومية والمؤسسات الأهلية الرسمية في مجال كفالة الطلبة . (١)

- رسالة الصندوق :

المساهمة في تحقيق التنمية العلمية والثقافية من خلال مساعدة الطلبة المتفوقين الذين تقف ظروفهم المادية عائقاً أمام تحصيلهم العلمي ، مما يساهم في رفع المستوى العلمي لهم والذي يساهم أيضاً في تنشئة أجيال من الدعاة والعلماء والكفاءات العلمية التي تنهض بالمجتمعات في مختلف المجالات في الدول الإسلامية .

٢- بناء وتشيد المعاهد والمؤسسات التعليمية :

ساهم بيت الزكاة ببناء وتشيد العديد من المعاهد والمؤسسات التعليمية في دول العالم حيث بلغ عددها ٢٠٢ مؤسسة تعليمية بتكلفة إجمالية ٣,٨٩٣,٨٥١ د.ك .

٣- بناء معاهد ومؤسسات للأيتام :

قام بيت الزكاة ببناء العديد من دور الأيتام التي يتم من خلالها إيواء الأيتام وتعليمهم وتدريبهم وتأهيلهم ليقوموا بنهضة دولهم ، وقد بلغ عدد هذه الدور التي تم بناؤها ٧١ دار بتكلفة ١,٢٨٧,٤٧٠ د.ك

٤- بناء معاهد تعليمية وتدريبية وإنتاجية :

يقوم بيت الزكاة بإنشاء معاهد ومؤسسات ومشاريع تدريبية وتأهيلية وإنتاجية يتم فيها تدريب الفقراء على فرص عمل لتحقيق الاكتفاء الذاتي لهم وقد بلغ عدد هذه المشاريع التأهيلية والتدريبية ١٢٠ مشروع بتكلفة إجمالية ١,٧٨٤,٩٢١ د.ك ، وذلك في عدد من الدول.

٥- دعم الجامعات :

يقوم بيت الزكاة بدعم العديد من الجامعات والمعاهد التعليمية لإعانتها على تحقيق أهدافها وإكمال مسيرتها ، ومن أهم هذه الجامعات التي يتم دعمها بشكل مستمر:

✓ الجامعة الإسلامية في أوغندا

✓ الجامعة الإسلامية في تشاد

✓ كلية الدراسات الإسلامية في فرنسا

✓ الجامعة الإسلامية في النيجر

✓ الجامعة الإسلامية في باكستان

✓ جامعات ومعاهد وكليات أخرى.

٦- تعليم الطلاب الأيتام :

يقوم بيت الزكاة بكفالة عدد ٢٠٤٤٥ طالب يتيم في ٣٤ دولة من خلال مشروع كافل اليتيم الذي يوفر لهم الرعاية التعليمية الشاملة من خلال دفع رسوم الطلاب وتوفير الحقائب المدرسية والملابس وشراء الكتب كما يوفر لهم الرعاية الاجتماعية والصحية والترفيهية، وقد بلغ إجمالي ما صرفه بيت الزكاة على مشروع كافل اليتيم ٩١٨,٣٨٨,٤١٠ د.ك .

٧- طباعة الكتب :

يقوم بيت الزكاة بطباعة العديد من الكتب العلمية والثقافية والدينية التي تساهم في رفع المستوى العلمي، كما يقوم بطباعة المصاحف من خلال مشروع القرآن الكريم .

٨- بناء وتشبيد مرافق للجامعات والمعاهد التعليمية :

ساهم بيت الزكاة بإنشاء مكتبات وسكن للطلاب ومرافق عديدة للجامعات والمعاهد في دول العالم .

٩- تقديم المساعدة للطلاب الفقراء :

يقوم بيت الزكاة بمساعدة الطلاب الفقراء الذين يشملهم بالرعاية التعليمية من خلال صندوق طالب العلم ، حيث يستفيد هؤلاء الطلاب من مشروع ولاء الإفطار لشهر رمضان ومشروع الأضاحي الذي يستفيد منه هؤلاء الطلاب ، كما يقوم البيت بعلاج المرضى من طلاب العلم المشمولين برعاية صندوق طالب العلم .

١٠- المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية في القاهرة :

يقوم المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية بجمهورية مصر العربية التابع لبيت الزكاة بدولة الكويت من خلال مشروع طالب العلم بكفالة العديد من الطلاب في الأزهر الشريف حيث يضم المشروع ١٥٢٤ طالب وطالبة عام ٢٠٠٤ من ٣٣ جنسية مختلفة وذلك بالتعاون مع الأزهر الشريف وصندوق التضامن الإسلامي والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

كما قام المكتب ببناء وتشبيد ٥٢ معهداً أزهري تعليمي ، وسكن للطلاب المغتربين و ٢ مدارس للفصل الواحد ومعهدين للتأهيل المهني . (١)

ونفذ بيت الزكاة اتفاقية مع مجلس الوزراء الكويتي لتنفيذ العديد من المعاهد الأزهرية سنوياً بتكلفة إجمالية ٥٠٠,٠٠٠ د.ك مساهمة من بيت الزكاة ومجلس الوزراء بدولة الكويت لتطوير التعليم وتقديم المساعدات التي تساهم في نشر العلم وتطويره.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أرجو أن أكون قد سلطت الضوء على دور الزكاة كمورد مالي مهم من موارد الدول الإسلامية في نشر العلم وخدمة المؤسسات التعليمية ، وأن تبادر مؤسسات الزكاة بتخصيص جزء كبير من أموال الزكاة لبناء وتشيد المراكز التعليمية التأهيلية والتدريبية لتعليم الأجيال وتوفير سبل العيش الكريم لهم ، وأن تفكر في استثمار أموال الزكاة لإقامة مشاريع تعليمية استثمارية تدر عائداً يمكنها من الاستفادة منه لدعم التعليم ومؤسساته.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
،،،،،

إعداد

د. خالد يوسف الشطي

مدير إدارة الخدمة الاجتماعية - بيت الزكاة

ديسمبر / ٢٠٠٥

المراجع

- أ- مركز المعلومات بإدارة النشاط الخارجي .
- ب- التقرير السنوي ٢٠٠٤ ، المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية - بيت الزكاة.
- ت- فتاوى وتوصيات ، ندوات وقضايا الزكاة المعاصرة ، الهيئة الشرعية العالمية للزكاة - بيت الزكاة
- ث- صندوق طالب العلم ، بيت الزكاة.
- ج- أحكام وفتاوى الزكاة والصدقات والندور والكفارات ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م - بيت الزكاة.
- ح- أبحاث وأعمال ، الندوة الأولى لقضايا الزكاة المعاصرة.
- خ- تقارير بيت الزكاة السنوية.
- د- بحث بعنوان " دور الزكاة في مكافحة الفقر - بيت الزكاة ، إعداد ، د.خالد يوسف الشطي
- ٢٠٠٥ م.